عبد الهادي بو طالب وأثره في الحركة الوطنية المغربية حتى عام ١٩٩٦

ا. م. د. عبد السلام متعب عيدان

الجامعة المستنصرية – كلية التربية – قسم التاريخ

alsalam1974@uomustansiriyah.edu.iq

Mob: 07709833541

عبد الهادي بو طالب وأثره في الحركة الوطنية المغربية حتى عام ١٩٩٦

ا. م. د. عبد السلام متعب عيدان

ملخص

يعد عبد الهادي بوطالب أحد الشخصيات السياسية والثقافية المهمة في تاريخ المغرب المعاصر، وكان له دور في الحركة الوطنية في المغرب قبل الاستقلال وبعده، وفضلا عن غزارة نشاطه الفكري والثقافي، ادى دوراً مهما في الجوانب السياسية وترك بصمة وطنية في بعض المناصب التي تقلدها، واستمر حتى نهاية عمله بعدم التخلي عن الجذور عائلته الدينية، ويعد من الشخصيات النادرة في البلاد العربية الذي يستقيل من مناصبه دون اقالة.

الكلمات المفتاحية: المغرب، الاحتلال الفرنسي، استقلال المغرب

Assistant Professor Dr. Abdel Salam Miteb Eidan
Al-Mustansiriya University - College of Education - Department of History
alsalam1974@uomustansiriyah.edu.iq
Mob: 07709833541

Abstract

Abdelhadi Boutaleb is one of the important political and cultural figures in the history of contemporary Morocco. He played a role in the national movement in Morocco before and after independence. In addition to his abundant intellectual and cultural activity, he played an important role in political aspects and left a national imprint in some of the positions he held. He continued until the end of his work without abandoning his family's religious roots. He is considered one of the rare figures in the Arab countries who resigned from his positions without being dismissed.

Keywords: Morocco, French occupation, Moroccan independence

المقدمة

يعد عبد الهادي بوطالب أحد الشخصيات السياسية والثقافية المهمة في تاريخ المغرب المعاصر، وكان له دور في الحركة الوطنية في المغرب قبل الاستقلال وبعده، وفضلا عن غزارة نشاطه الفكري والثقافي، ادى دوراً مهما في الجوانب السياسية وترك بصمة وطنية في بعض المناصب التي تقلدها، واستمر حتى نهاية عمله بعدم التخلي عن الجذور عائلته الدينية، ويعد من الشخصيات النادرة في البلاد العربية الذي يستقيل من مناصبه دون اقالة.

قسم البحث الذي جاء بعنوان "عبد الهادي بوطالب ودوره في الحركة الوطنية في المغرب" الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، جاء خصص المبحث الأول لولادته ونشاته وتعليمه، اما المبحث الثاني فتناول دور عبد الهادي بوطالب في المغرب حتى وفاة الملك محمد الخامس، اما المبحث الثالث فتم التطرق فيه لدور بوطالب فيه لدوره في المغرب من وفاة محمد الخامس حتى عزله عن اخر مناصبه واعتزال السياسة عام ١٩٩٦.

المبحث الأول: عبد الهادي بوطالب ولادته ونشأته وتعليمه:

ولد عبد الهادي بوطالب ابن محمد ابن الشريف البركة ابن سيدي عبد الرحمن بن ناصر، ويتصل نسبه بادريس الأول بن ادريس الثاني بن عبد الله الكامل ابن الحسن السبط (ع) بن مولاتنا فاطمة الزهراء (ع) بنت الرسول محمد (ص)[١] ، في مدينة فاس في الثالث والعشرين من كانون الأول ١٩٢٣، التحق في السن الثالثة بالدراسة لدى الكتّاب لتعلم دينياً عربياً نجل محمد بو طالب وامه السيدة فاطمة، متزوج من ثريا الشريبي وله ثلاثة اولاد ماجد وامينة وسعد[٢] .

درس بوطالب في سن السادسة في المدرسة الخضراء التي انشأها رجال الحركة الوطنية في المغرب ولم تقتصر على التعليم الديني، كانت برئاسة الفقيه محمد بن عبد الله، قضى فيها ثلاث سنوات، وفي سنة العاشرة حصل على شهادة الابتدائية وسلّم الشهادة له علال الفاسي الذي بارك لعبد الهادي وكان اللقاء الأول بينهما[٣].

انخرط بوطالب في عام ١٩٣٥ في السرية الأولى التابعة لجيل الوطنيين بعد ان ادى القسم امام الهاشمي الفيلالي، وكانت تلك السرية تجتمع بعيداً عن انظار الفرنسيين يتلقون

دروساً في التاريخ وسير العظماء، وفي اطار "براعم كلة العمل الوطني" حديثة التكوين وكانت براعم كتلة العمل الوطني تحت اشراف ابراهيم الوزاني والهاشمي الفيلالي(٤).

اكمل بوطالب تعليمه في المدرسة الخضراء عام ١٩٣٦ مما سمح له بالانتقال الى جامع القرويين الذي غيره السلطان محمد بن يوسف الى جامعة ويكون من يتم الدراسة فيها حاصلاً على شهادة الدكتوراه وفقاً للنظام العصري،، وخلال دراسته في جامعة القرويين لم ينفك بوطالب عن ممارسة العمل السياسي، وارتبط اكثر بالحسن الوزاني فكراً ومنهجاً وعملاً حينما انشق الأخير عن عن علال الفاسي واسس الحركة القومية وشارك بوطالب في اول اضراب تشهده الجامعة حينما اصر الطلبة على تكوين جمعية رابطة القرويين ورفضت السلطات الفرنسية لذلك مما دعا الطلبة تقديم لائحة بالمطالب للملك الذي وقف الى جانبهم واسسوا الرابطة، وفي اثناء دراسته في الجامعة دعاه مدير مدرسة الخضراء محمد بن عبد الله (استاذه سابقاً) ليعمل فيها كمعلم، كما شهدت تلك عام ١٩٣٧ حُبس بوطالب في البيت من قبل والده حينما كان عازماً للخروج بتظاهرات تنديداً باعتقال علال الفاسي، وكانت مسألة الحبس سبباً في اكمال دراسته لكون الذين شاركوا في التظاهرة اعتقلوا لمدة عامين ولم تسنح لهم الفرصة باكمال دراستهم(٥) .

حصل على البكالوريوس في القانون من جامعة القرويين عام(٦) ١٩٤٣ وحضر الملك محمد الخامس حفل تخرج الدفعة الأولى من الجامعة، ووقع الاختيار على عبد الهادي بوطالب ليلقي كلامة بتلك المناسبة بحضور محمد الخامس، ووقع الاخير شهادة التخرج الخاصة ببوطالب وكتب عليها "سلمنا هذه الشهادة بيدنا الشريفة لصاحبها العالم السيد عبد الهادي بوطالب جزاء له على حسن اجتهاده وتفوقه واكراماً للعلم الشريف" ثم امضاها بتوقيع (امير المؤمنين محمد بن يوسف) (٧).

مثل حضور الملك والاستماع لكلمة بوطالب ومن ثم توقيعه شهادة الاخير بكلمات تحمل الثناء نقله كبيرة في الحياة الشخصية والمهنية لعبد الهادي بوطالب وفتحت امامه افاق واسعة من العمل داخل القصر وفي اروقة السياسة.

عمل بوطالب في قصر الملك محمد الخامس للمدة ١٩٤٤-١٩٤٨، بعد ان استدعاه للقيام بتدريس نجله الحسن الثاني(٨)، واضافة لكفاءة بوطالب فان مسألة الحاقه بالمعهد

المولوي لتدرس الأمير الحسن الثاني كانت لحمايته من الاعتقال من الفرنسيين نتيجة نشاط بوطالب في التدريس واعتماده مؤلفات علال الفاسي المنفي بأمر الفرنسيين انذاك، ولم يبح الحسن الثاني بهذا السر لعبد الهادي بوطالب الا بعد وفاة ابيه، الذي وعد الفرنسيين بالحد نشاط بوطالب بالطريقة تلك[٩]. نشر عبد الهادي بوطالب الكثير من المؤلفات والمقالات في مختلف العلوم السياسية والقانون والتاريخ، وعمل عضواً في اكاديمية المملكة المغربية (الرباط)، وعضواً في اكاديمية المجتمع العلمي لبحوث الحضارة، كما كان بوطالب واحداً من قادة الحركة الوطنية لاستقلال المغرب[١٠] .

ينتمي عبد الهادي بوطالب الى الجيل الأول من الحركة الوطنية الذي ساهم في يقظة الوعي المغربي وتأطيره، وانفرد بوطالب بسمات خاصة داخل التيار الوطني، فهو سليل المدرسة السلفية المغربية، وتلقى اوائل تعليمة على يد علماء بارزين حفظ القرآن ودرس علوم الفقه واللغة والتفسير والقانون الاسلامي مما اثر هذا التحصيل في شخصيته الثقافية التي زودته بأساس ثقافي متين ظل حاضراً خلال كل مراحل تطوره الفكري لاحقاً[١١] .

يمثل كتاب وزير غرناطة لسان الدين بن الخطيب الباكورة الادبية التي تمثل الحقبة الفكرية من تطور فكر الاستاذ عبد الهادي بوطالب، وكانت السلفية والليبرالية السياسية هي الروافد الفكرية الأولى للاستاذ بوطالب، والمحك الاختياري الأول الذي هيأ لقطع مراحل التاريخ، وشكلت الممارسة السياسية المحك الثاني القوي الذي اهل قابليته الفكرية لفهم الحياة السياسة الحديثة، والمساهمة بها، فأسهم تكوينه الفكري والثقافي في قدرته على تقديم المشورة للملك ليس كفقيه فقط بل كسياسي عصري يجمع بين اصالة التكوين التقليدي وجدة الفهم العصري للقوانين التي تحكم العالم الحديث[١٢] ، وللاستاذ بوطالب المزيد من المؤلفات منها حقوق الاسرة وتحرير المرأة، بين القومية العربية والتضامن الاسلامي، والمرجع في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، ونظرات في القضية العربية، وبين القومية العربية والجامعة الاسلامية، النظم السياسية المعاصرة، معجم تصحيح لغة الاعلام العربي، والحقوق اللغوية حق اللغة في الوجود والبقاء، بين الشريعة والفقه والقانون، حقيقة الاسلام، من قضايا الاسلام المعاصر، في نقد العولمة العالم ليس سلعة، وغيرها من المؤلفات التي يصعب على الباحثين حصرها[١٣] .

تنقسم كتابات بوطالب بين تلك التي كانت ذات طابع اكاديمي والتي يلقيها على طلبة كلية الحقوق في سنوات التدريس، وكتابات تتعلق بالشأن السياسي، وكتابات اخرى تشكل المتن الفكري للاستاذ بوطالب، تتمحور حول الاسلام واهمها، الصحوة الاسلامية، وحقيقة الاسلام والحكم على السلطة، والدولة في الاسلام، ... الخ، وهي تمثل استمراراً تجديدياً للخط التنويري في المدرسة السلفية المغربية، والتي لطالما يعلن بوطالب افتخاره بالانضمام لتلك المدرسة، والسير على نهجها، كما يذكر اساتذته الذين تتلمذ على ايديهم من روادها الأوائل، مثل محمد بن العربي العلوي، وشعيب الدكالي، وعلال الفاسي، وغيرهم.

يمكن اعتبار ان عبد الهادي بوطالب استطاع ان يوافق بين موقف اسلامي مستنير لا ينغلق على تراثه ولا يرتمي كليا في احضان الفكر الغربي، فأنه يدين التفكير المتحجر الي يخل بحقيقة الاسلام، كما ينتقد التمسك مطلقاً بتعاليم الاسلام، ويعلن انه يفهم الدعوة السلفية كدعوة لتحرير الحاضر من معوقات الماضي لامتلاك المستقبل وليس العودة للماضي كغاية في ذاته[١٤] .

المبحث الثاني: دوره في الحركة الوطنية في عهد الملك محمد الخامس

١- عبد الهادي بوطالب ووثيقة الاستقلال ١٩٤٤:

شرع رجال الحركة الوطنية منذ شهر كانون الأول عام ١٩٤٣ بالاعداد العريضة تطالب بالاستقلال، وكان من بينهم عبد الهادي بوطالب، ويؤكد عبد الهادي بوطالب على اطلاعه على سر اعداد حركة للمطالبة بالاستقلال من قبل الحزب الوطني برئاسة المنفي خارج المغرب علال الفاسي، وكُلف بوطالب من قبل اعضاء جمعية قدماء التلاميذ باستحصال تواقيع الوطنيين في حزب الاستقلال برئاسة الحسن الوزاني واعضاء الحركة القومية، وبالفعل تم التوقيع على الوثيقة وتقديمها للملك، وتضمنت وثيقة الاستقلال المطالبة باستقلال المغرب ووحدة اراضيه تحت سلطة الملك، والسعي من قبل الاخير لضمان اعتراف الدول الأخرى باستقلال المغرب، فضلاً عن طلب مشاركة المغرب في مؤتمر الصلح، كما تضمنت الوثيقة الالتماس من الملك ان يجري عملية الاصلاح والشورى في ادارة البلاد[١٥] .

وبالرغم من جهود بوطالب في استحصال موافقة الوزاني الا ان حزب الاستقلال لم يكن راغباً بتوقيع من قبل اعضاء حزب الحركة القومية، الذين قدموا وثيقة خاصة بهم، ويؤكد بو

طالب ان الوثيقة وصلت متأخرة لمحمد بن حسن الوزاني الذي كان منفياً في بصحراء ايترز وقدم الملاحظات على الوثيقة لكن لم يؤخذ بها، كما يشير بوطالب الى انه ذهب برفقة زميله المهدي بن بركة لبيت احمد بلا فريج للتوقيع على الوثيقة، الا ان الاخير أكد لهم أن الوثيقة ليست بحوزته بل تجول في الاقاليم لاستكمال التواقيع وكان الحديث في بيت بلا فريج بعد منتصف الليل وفي صباح اليوم التالي قدمت الوثيقة الى الملك محمد الخامس(١٦).

يبدو مما تقدم أن حزب الاستقلال كان يهدف لارسال وثيقة الاستقلال من دون تواقيع الحزب المنافس بزعامة الوزاني، حتى تكون عملية المطالبة بالاستقلال حكراً له لنيل تأييد الغالبية العظمى من الشعب.

اقدم اعضاء الحركة القومية على تقديم عريضة اخرى للملك في يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٤٤ اي بعد ٤٨ ساعة من تقديم حزب الاستقلال عريضتهم، واكدت عريضة القوميين على مبادئ عريضة المستقلين، واكدت عرضة ١٣ كانون الثاني على المطالبة باستقلال المغرب، وبعد تلك الوثيقة بات الملك محمد الخامس تعامل مع عبد الهادي بوطالب كممثل عن الحركة القومية(١٧) .

برر عبدالهاي بوطالب امتناع الملك محمد الخامس عن توقيع وثيقة الاستقلال، كونها تمثل عملاً ثورياً ولا يمكن للسلطان ان يتولى العمل الثوري جهراً ويقع في مجابهة علنية مع الفرنسيين، كما اكد بوطالب ان فرنسا دفعت محمد الخامس في كثير من الاحيان للوقوف بوجه الوطنيين والتبرأ منهم الا انه لم يفعل ذلك قط(١٨) .

٢- حزب الشورى والاستقلال:

برز نشاط عبد الهادي بوطالب بشكل كبير ضمن الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية الى جانب رفاقه احمد بن سودة ومحمد بن الحسن الوزاني(١٩) لا سيما بعد عودة الأخير من منفاه في الصحراء عام ١٩٤٦ بعد قضاءه مدة تسع سنوات، جرى تأسيس حزب الشورى والاستقلال وكان عبد الهادي بوطالب احد مؤسسي الحزب، فضلاً عن عدد من النخب والقيادات المغربية ومنهم نقيب المحامين بالدار البيضاء عبد القادر بن جلون، وعبد القادر التازي، ويعد تأسيس الحزب عام ١٩٤٨ نقلة نوعية من الحركة القومية الى عهد

حزب منظم ذي قواعد وخلايا والتحق بالشورى والاستقلال شباب المغرب المتطلع الى الديمقراطية والتغيير[٢٠].

حمل الحزب باللغة الفرنسية اسم حزب الاستقلال الديمقراطي لكن اصر اعضاء الحزب على استبدال كلمة "الديمقراطي" بكلمة "الشورى"، على اعتبار ان اصل كلمة الديمقراطية اصلاً غربياً، وأهم مبادى حزب الشورى والاستقلال تمثلت بما يلي[٢١] :

١- استقلال المغرب الغاء الحماية واسترجاع الاراضي المغتصبة ووحدة البلاد تحت اشراف الملك محمد الخامس.

٢ - تشكيل حكومة وطنية تحظى بثقة الشعب.

٣ - منح البلاد دستور يهتم بتنظيم السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وحفظ التعاليم الاسلامية والاهتمام بالجيش والتأكيد على اللغة العربية والمساواة امام القانون والحفاظ على الدستور وامتيازات العرش العلوي.

٤- الاهتمام بالجيش، وبناء علاقات خارجية بما يحفظ سيادة المغرب، والغاء الامتيازات الاجنبية.

٥- المغرب دولة عربية اسلامية، مع احترام الاقلية اليهودية والسعي للاشتراك بجامعة الدول العربية والانضمام لهيئة الامم المتحدة.

يختلف حزب الشورى والاستقلال عن حزب الاستقلال في افكاره، حيث رأى الاخير تحقيق الاستقلال اولى من الاصلاحات، بينما عدّ حزب الشورى والاستقلال ان المطالبة فقط بالاستقلال دون الاصلاح تمهيداً لخلق ملكية رجية يهيمن عليها الحزب الواحد[٢٢] ، استمر عبد الهادي بوطالب في عضواً في المكتب السياسي للحزب حتى عام ١٩٥٩، وعمل خلال تلك المدة رئيساً لصحيفة الرأي العام[٢٣] .

٣- الجبهة الوطنية المغربية:

وصلت الخلافات الى حد كبير واشتد الازمة بين الحركة الوطنية في المغرب والحماية الفرنسية، لذلك اعتبر الوطنيون ان الكفاح الوطني في المغرب لابد من توحيد جميع قواه في جبهة واحدة، وضمت الجبهة الوطنية التي اسست عام ١٩٥١ حزب الاستقلال بزعامة علال

الفاسي، وحزب الشورى والاستقلال بزعامة محمد بن الحسن الوزاني، وحزب الاصلاح في تطوان وحزب الوحدة الوطنية.

اوعزت الجبهة الوطنية لخطباء المنابر للتنويه في خطبهم على استقلال ليبيا، فقامت فألقت الاقامة الفرنسية القبض على ائمة المساجد، لذلك الفت الجبهة وفداً لمقابلة رئيس المخزن (الحكومة) محمد المقري، وكان عبد الهادي بوطالب احد اعضاء الوفد ممثلاً اضافة لعلي العراقي عن حزب الشورى والاستقلال، كما كان للجبهة نشاط خارج المغرب في باريس ونيويورك لحمل قضية استقلال المغرب للرأي العام العالمي والمنظمات الدولية، وشارك عبد الهادي بوطالب مع وفد حزب الشورى والاستقلال عام ١٩٥١ لعرض قضية استقلال المغرب في اجتماع الامم المتحدة المنعقد في باريس بقصر شايو[٢٤] ، لذلك كانت الحركة الوطنية المغربية تستعمل سلاحين سلاح المقاومة في الداخل والسلاح السياسي في الخارج[٢٥] .

٤- نفي الملك محمد الخامس وموقف عبدالهادي بوطالب:

توترت طبيعة العلاقة بين الملك محمد الخامس والاقامة الفرنسية العامة، بسبب امتناع الملك عن توقيع الظهائر التي بموجبها تسعى الاقامة حسب رأي عبد الهادي بوطالب لتكريس الواقع الاستعماري من خلال اضفاء الشرعية عليه بعد امضاء الملك محمد الخامس[٢٦] .

تصاعد التوتر بين الملك والفرنسي في الاسبوع الاخير قبل النفي وفي يوم ١٩ كلف حزب الشورى والاستقلال عبد الهادي بوطالب بزيارة الملك، وتمكن بوطالب رغم حصار القصر من الوصول واللقاء بالملك واخبره بأن قواعد حزب الشورى والاستقلال الجماهيرية انخرطت بالعمل الفدائي[٢٧] ، بالمقابل فأن الملك اخبر بوطالب ان الفرنسيين خيروه بين توقيع الظهائر او النفي، الا انه اختار الأمر الثاني[٢٨] .

اقدمت السلطات الفرنسية في اب ١٩٥٣ على نفي الملك محمد الخامس خارج البلاد المغربية، وعملت على تغييب سلطة المغرب الشرعية التي التزم عقد الحماية المبرم بينها وبين المغرب بالمحافظة عليها، ويعتبر عبد الهادي بوطالب ان اقدام فرنسا على هذا العمل

ما هو الا فسخ العقد الحماية من الجانب الفرنسي، كما وصف بوطالب محمد بن عرفة الذي وضعته السلطات الفرنسية بديلاً عن محمد الخامس بأنه عميل طيع بيد الفرنسيين[٢٩].

عقب نفي الملك قامت الحماية الفرنسية بوضع بوطالب تحت الاقامة الجبرية[٣٠]، وكانت السيارات تتبعه حينما يخرج من منزله، وبقي الحال هكذا لمدة اشهر، الى ان وصل المغرب وفداً من البرلمان الفرنسي للتحقيق بأوضاع المغرب، وقام احد اعضاء الوفد النائب الفرنسي روبير فيرديي بزيارة بوطالب في منزله، وبعد عودة الوفد الى فرنسا ونقل ما يجري في المغرب للسلطات الفرنسية جرى رفع المراقبة عن بوطالب ومنزله، كما ازيل بعد ذلك اسمه من قائمة الممنوعين من السفر، ليغادر البلاد متوجهاً الى فرنسا رئيساً للوفد المغربي المطالب باستقلال المغرب في الأوساط البرلمانية والسياسية الفرنسية[٣١] ولم يعد للمغرب الا قبل يومين من عودة محمد الخامس من منفاه، وعندما سؤل بوطالب في مؤتمر صحفي في باريس عن ابن عرفة اجاب "انه الدُمية ابن عرفة ولا احد يعرفه"، ويؤكد بو طالب ان بن عرفة شخصاً مجهولاً من فاس لا لم يحظى بأي اهتمام حتى من المحتلين فضلاً عن اعيان المملكة[٣٢].

التقى المقيم العام الفرنسي قبل الاخير دولاتور بممثلي حزبي الاستقلال والشورى والاستقلال ومن بينهم عبد الهادي بوطالب، وعرض المقيم الفرنسي تشكيل حكومة مؤقتة لتنظم مفاوضات الاستقلال، فأخبره ممثلي الحركة الوطنية انه لا يمكن القبول بأي حديث عن أي حلول ما لم يلتقوا بالملك المنفي مباشرة، لاطلاعه على الحلول، وامام الاصرار من قبل الوطنيين سمحت لهم فرنسا بالسفر من باريس الى مدغشقر سراً[٣٣].

للمشاركة بمفاوضات اكس ليبان وعودة الملك محمد الخامس، طار الوفد المغربي الذي كان عبد الهادي بوطالب احد اعضاءه اضافة الى عبد القادر جلون عن الشورى والاستقلال، وعبد الرحيم بوعبيد وعمر عبد الجليل عن حزب الاستقلال، في التاسع من ايلول ١٩٥٥ واستمرت الرحلة ٣٦ ساعة توقفت فيها الطائرة عشر مرات للتزود بالوقود[٣٤].

استقبل الملك المنفي الوفد المغربي، وكان يرتدي النظارات لاخفاء اثر الدموع على عينيه حسب قول بوطالب، ومكث الوفد عند الملك ثلاث ايام، ويذكر بوطالب ان الملك لم يكن يسأل الا عن احوال المغرب والمقاومة، ورفض الملك موقف الوفد الرافض تشكيل حكومة

حتى عودة السلطان من منفاه، وهذا ما يدل على ايثاره واهتمامه بمصلحة شعبه على مصلحته[٣٥].

عاد السلطان من منفاه في تشرين الثاني عام ١٩٥٥، وكان عبد الهادي بوطالب في الصف الأول لاستقباله، ضمن احتفالات وطنية، ودعا الملك ثلاث شخصيات وهم عبد الهادي بوطالب وعبد الرحمن الفاسي واحمد باني لكتابة خطاب الملك الذي سيوجهه للشعب بمناسبة عودته، واكد الخطاب على انتهاء عهد الحماية وحلول عهد الحرية والاستقلال[٣٦]، وعدّ سكوت فرنسا على خطاب الملك الذي ذكر فيه الاستقلال اعترافاً منها بالاستقلال الذي أقرته بمعاهدة ٢ اذار ١٩٦٢ في فرنسا[٣٧]. ومما تقدم يتبين لنا الاهمية الكبيرة لشخصية عبد الهادي بوطالب ودوره الوطني وفكره السياسي اذ أشركه الملك اضافة لشخصيتين فقط من بين كم هائل من اعضاء الحركة الوطنية والاحزاب في تحرير الخطاب الذي ربما يعد اهم خطاب في حياة الملك محمد الخامس.

دور عبد الهادي بعد الاستقلال حتى وفاة محمد الخامس:

١- عبدالهادي بوطالب وزيراً للعمل:

عقب عودة الملك من المنفى، جرى العمل على تأليف حكومة وطنية، واصر حزب الاستقلال على نيل اغلب الوزارات لكونه يعتقد انه يمثل غالبية الشعب، بينما يرى حزب الشورى انه شعبيته في تزايد لا سيما بعد أن اتخذ خط المعارضة، وعمل الملك محمد الخامس على ايجاد حل وسط حينما قرر منح الاستقلال ٩ مقاعد في الحكومة، مقابل ٦ لكل من الشورى والاستقلال، والمستقلين[٣٨].

اسند لعبد الهادي بوطالب منصب وزير العمل والشؤون الاجتماعية، وعمل الوزراء ومن ضمنهم بوطالب على تحجيم الدور الفرنسي في ادارة الوزارة، اذ كان للفرنسيين مديراً عاماً، ومن مهام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تنظيم العمل بين ارباب العمل والعمّال، وتطبيق التشريعات التي تنظم العلاقة بين الجانبين، وتنظيم عمل النقابات، ومن المهام الصعبة التي تكفلت بها وزارة العمل هي الفصل في النزاعات التي تقع بين العمّال المغاربة واصحاب المعامل الأوربيين، امّا كادر الوزارة فكان مؤلف من (٣٨٦) فرد لم يكن بينهم سوى ثلاث فراشيين مغاربة[٣٩] .

عمل بوطالب في خطاباً له على مغربة الادارة في وزارة العمل وتعيين المغاربة في وظائف المفتش الاداري[٤٠] خاض عبد الهادي بوطالب صراع مع الموظفين الأوربيين في وزارة العمل حينما عين المعطي بوعبيد الذي اصبح فيما بعد الوزير الأول، بمنصب مدير ديوان الوزارة والاشراف على مكتب الضبط في الوزارة ويمكنه ذلك من الاطلاع على البريد فرفض الأوربيين ان يطلع اي مغربي على رسائلهم قبلهم، ثم قام بوطالب بتعيين حسن الكتاني رئيساً لديوان الوزارة، ووصل عدد المغربة في الوزارة لثلاثين فرداً عند مغادرة بوطالب المنصب[٤١] ، وعمل بو طالب على سن قانون الشغل الذي يسهم اقراره في تطوير الانتاج، كما اهتم باحوال العمال الصحية واتفق مع وزير الصحة بتخصيص طبيب لكل مصنع يتجاوز عدد العاملين فيه (٥٠) فرداً[٤٢] .

وامام مطالب حزب الاستقلال للانفراد بالحكومة، وبعد مضي اقل من عام على تأليف الحكومة الأولى استدعى رئيس الحكومة البكايفي منتصف تشرين الأول ١٩٥٦ وزير العمل بوطالب واخبره بضرورة تقليص وزارات حزب الشورى والاستقلال من وزراء الى وزيرين يكون بوطالب احدهما، الا ان بوطالب اجابه بدون الرجوع لحزبه بأن الشورى والاستقلال يفضل المعارضة على تقليص حصته في الوزارة[٤٣] .

٢- عبد الهادي بوطالب وحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية:

عقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد الوطني للوطني للقوات الشعبية في السادس من ايلول ١٩٥٩ وكان ضمن الحزب الجديد ثلاثة من قيادات حزب الشورى والاستقلال احمد بن سودة والتهامي الوزاني فضلاً عن عبد الهادي بوطالب، وامتنع اخرون من حزب الشورى والاستقلال امثال محمد بن الحسن الوزاني وعبد القادر بن جلون ومحمد الشرقاوي عن الانضمام للاتحاد، وهذا ما يعني انقسام الحزب، كما ان الغالبية العظمى من الجماهير انضمت لتأييد الاتحاد[٤٤].

عقدت اجتماعات عدة بين بوطالب والمهدي بن بركة المنشق عن الاستقلال لوضع خطوط الاتحاد الوطني، وتوصلوا الى اعتماد النهج الديمقراطي وتطوير الملكية الى ملكية الدستورية برلمانية عصرية وتحرير المغرب اقتصادياً، وابعاد القواعد العسكرية الاجنبية عن اراضيه.

قام محمد بن الحسن الوزاني بتوجيه انذار لعبد الهادي بوطالب بالكف عن عقد لقاءات مع المهدي بن بركة، والا سيكون خارج الشورى والاستقلال، فلم يلتزم بوطالب بذلك مما استدعى اصدار بيان من قيادة الشورى والاستقلال يقضي بطرده من الحزب.

ولم تمضي سنة واحدة على تأسيس حزب الاتحاد الوطني حتى اعلن بوطالب انسحابه من الحزب بسبب عدم الانسجام وعمل كل طرف داخل الحزب بنوع من التكتم مما يوحي ان العلاقة بينهم كانت غير واضحة ويشوبها الريبة والتردد، الا ان بو طالب تعهد امام عبد الرحيم بوعبيد احد قادة الاتحاد انه لن يسعى للرجوع للشورى والاستقلال ولن يقوم بتأليف حزب جديد كما انه لن يدعو جماهير الشورى والاستقلال التي أيدت الاتحاد الوطني ان تتوقف عن ذلك، وبالفعل رفض بوطالب المشاركة في الحكومة بمنصب وزير بطلب من محمد الخامس وصرح بوطالب للاعلام قائلاً "استقبلني الملك وعرض عليّ منصباً وزارياً في الحكومة فأخبرته اني رهن اشارة الملك خارج الحكومة لا داخلها، ولم يسبق لسياسي مغربي رفض منصب وزاري[٤٥]، ويأتي رفض بوطالب للمنصب التزاماً منه بوعده لحزب الاتحاد الوطني ولكي لا يفسر ان انسحابه من الحزب كان تمهيداً لينال منصباً وزارياً.

المبحث الثالث: عبد الهادي بوطالب من وفاة محمد الخامس حتى عام ١٩٩٦:

توفي الملك محمد الخامس في شباط ١٩٦١ بظروف غامضة ومفاجئ[٤٦]، غير ان عبدالهادي بو طالب يرجع سبب الوفاة الى التقصير في الجانب الطبي والتهاون بأخذ التدابير الصحية اللازمة, وينقل بوطالب انه حينما قام بتعزية الملك الجديد الحسن الثاني احتضنه الاخير وقال له "يا عبد الهادي لقد فقدنا انا وانت والدنا الكبير" ويبدو انها كانت كلمات مؤثرة بوطالب لذلك عرض على الحسن الثاني خدماته في اي وقت يرغب به.

اشترك في الحكومة الأولى بعد محمد الخامس زعماء الحركة الوطنية امثال علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاني وعبد الكريم الخطيب واحمد رضا كديرة، ويرى عبد الهادي بوطالب ان الملك الحسن الثاني عمل على احتواء الزعماء البارزين كافة دون اقصاء أي فصيل معين[٤٧]

١- عبد الهادي بوطالب سفيراً في دمشق:

بعد رفض بوطالب الاشتراك في الوازرة سواء بعهد الملك الراحل أو الملك الجديد حتى لا يقال عنه حسب وجهة نظره انه من "عبدة المناصب او الانتهازيين"، بعد مرور سنة على اعتلاء الحسن الثاني العرش، جرى تعيين بو طالب سفيراً للمغرب في دمشق، واكد الحسن الثاني ان اختياره لبوطالب لم يكن كسفير فحسب، بل ليكون ممثلاً عنه لإنهاء الخلافات الناشبة بين مصر وسوريا على خلفية الانفصال عام ١٩٦١، الذي اعقب الوحدة بينهما منذ عام ١٩٥٨، ويذكر بو طالب انه حينما قبل المنصب، اكد الملك الحسن الثاني لوزير الخارجية احمد بلا فريج ومدير الديوان الملكي احمد رضا كديرة، ان لا علاقة او ارتباط لبوطالب سوى بالملك حصراً(٤٨).

تسلم اوراق اعتماده من الملك في ١٢ شباط ١٩٦٢، وغادر الى دمشق، واستقبله الرئيس السوري ناظم القدسي، وعمل بوطالب على تقريب وجهات النظر بين البلدين وزار مصر والتقى الرئيس المصري جمال عبد الناصر مرة ووزير خارجية مصر مرتين فضلاً عن لقاءات مع السفراء في مصر، وفي انقلاب ٢٨ اذار ١٩٦٢ الذي نفذه عبد الكريم زهر الدين، اجتمع الاخير بالسفراء العرب وطلب منهم اخبار حكوماتهم بالانقلاب وضرورة الاعتراف بالحكومة الجديدة، وخلال الاجتماع لم يؤيد او يعترض السفراء باستثناء السفير الاصغر سناً عبد الهادي بوطالب الذي طلب من عبد الكريم زهر الدين اعادة السلطة المدنية للسلطة واعتبر ان الانقلاب غير شرعي وبعد عودة ناظم القدسي للسلطة مجدداً اصبحت العلاقة التي تجمعه ببوطالب مميزة(٤٩)

وغادر سوريا بعد أن أمضى ستة اشهر فيها، وصرح ناظم القدسي قائلا" لولا انني ربما سأقوم بشيء لا يفهم لذهبت الى المطار لتوديعك، ولكنني اعطيت التعليمات بأن يكون جميع الوزراء حاضرين في المطار في وداعك(٥٠)، وعمل بوطالب طوال مدة سفارته على تنقية الأجواء بين مصر وسوريا(٥١) وجاءت مغادرة بوطالب بعد ان جرى تعيينه وزيراً من قبل الحسن الثاني.

٢- عبد الهادي بوطالب وزيراً للاعلام:

بعد عودة عبد الهادي بوطالب الى المغرب عينه الحسن الثاني بمنصب "كاتب الدولة في الاعلام" واكد له الملك انه عينه بهذا المنصب لكي يكون المسؤول الأول عن اعلام البلاد الذي يديرها الملك بنفسه، وبعد مرور اقل من شهرين وقع تعديل وزاري في المغرب واصبح عبد الهادي بوطالب وزيراً للاعلام ومن ثم اضاف الملك له وزارة الشباب والرياضة

كلف الملك الحسن الثاني عام ١٩٦٢ عبد الهادي بوطالب بشرح الدستور الجديد بنداً بنداً عبر الاذاعة يومياً بشكل متواصل لمدة ثلاث اسابيع.

كلف الحسن الثاني عبد الهادي بوطالب بالذهاب الى الجزائر مرتين لتسوية الخلافات بين البلدين، غير أن مساعي بوطالب باءت بالفشل مما ادى بالمغرب بالتدخل عسكرياً فنشبت ما تعرف بحرب الرمال التي وقعت بعد ثلاث ايام من عودة بوطالب الى بلاده، استرجعت فيها المغرب الاراضي التي استوبت عليها الجزائر[٥٢].

انقلاب عام ١٩٦٣ وتداعياته:

اكد عبد الهادي بوطالب انه يجهل تماماً احداث انقلاب عام ١٩٦٣ لكنه كان منزعج من الاتهامات التي تطال الوطنيون الذي سعوا سابقاً لاعادة محمد الخامس للعرش، كيف يمكن ان يتصور انهم قادة انقلاب على الملك الحسن الثاني، ولم يستبعد عبد الهادي بوطالب قيام او فقير بتلك العملية كونه المسؤول الأول عن الملف الأمني.

عقب احداث عام ١٩٦٣ عين الحسن الثاني حكومة جديدة برئاسة احمد باحنيني وعين فيها عبالهادي بوطالب وزيراً منتدباً للوزير الأول ومن ابرز المهام التي قام بها بوطالب من خلال منصب الوزير المنتدب تسنمه منصب الناطق الرسمي باسم الحكومة اضافة الى تنسيق العلاقة بين الحكومة والمعارضة، والدفاع عن الحكومة في الاستجواب ومنها دفاع استمر أكثر من ثلاث ساعات على الهواء مباشرة انقذ فيه بوطالب الحكومة من حجب الثقة عنها من قبل المعارضين.

٣ - عبد الهادي بوطالب وزيراً للعدل:

عُين عبد الهادي بوطالب وزيراً للعدل في ٢٠ اب ١٩٦٤، خلفاً لعبد القادر بن جلون زميله السابق في الشورى والاستقلال، وجاء تعيين عبد الهادي بوطالب وزيراً للعدل لتصميم

الملك الحسن الثاني على انشاء محكمة العدل الخاصة لمحاربة الفساد والرشوة والتلاعب بالمال العام، وكان الوزير السابق معارضاً لانشاء تلك المحكمة بينما ايد فكرتها بوطالب لذلك اسند الملك اليه وزارة العدل.

كما جرى اثناء توليه وزارة العدل اتمام مشروع مغربة القضاء وتعريبه وتوحيده، الذي صادق عليه الملك في ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٦٥، وكان الهدف منه توحيد المحاكم، وانهاء عمل المحاكم الفرنسية الموجودة منذ عهد الحماية، وان يكون جميع القضاة من المغربة واستعمال اللغة العربية في الجلسات، وان يكون وزير العدل هو المسؤول عن تطبيق القانون، وامر منشور رقم ٢٢٢ في ٥ حزيران ١٩٦٥ جميع رؤساء المحاكم بتشكيل المحاكم المدنية والجزائية والشرعية[٥٣] كما جرى تعريب القضاء واستخدام اللغة العربية في المرافعات والاحكام والتبليغ والتنفيذ بعدما كانت تستخدم الفرنسية والاسبانية فقط في المحاكم واللغة العربية كانت فقط في المحاكم الاسلامية وقد حظي قانون التوحيد والتعريب بدعم وتأييد وزير العدل عبد الهادي بوطالب[٥٤].

كما جرى توحيد القضاء بعدما كان القضاء مقسماً طبقاً لتقسيم المغرب سياسياً، حيث منطقة جنوبية خاضعة لفرنسا ومنطقة دولية في طنجة وشمالية لإسبانيا، وكان القانون يهدف لجمع تلك المحاكم تحت السيادة المغربية ومراقبة وزارة العدل، فضلاً عن المحاكم الخاصة باليهود التي ينطق فيها بالاحكام احبار اليهود، اما عن موقف الفرنسيين من تلك القرارات فلم تكن لهم ردة فعل تذكر لاسيما وان الاستقلال قد مضت عليه مدة تقدر بإحدى عشر عام.

شهدت المرحلة التي كان فيها بوطالب وزيراً للعدل تعيين اوفقير وزيراً للداخلية، ويصف بوطالب ان اوفقير كانت له العديد من الشخصيات في شخصية واحدة، متقلب يحترم افراداً ويقدرهم ويتلذذ بمعاقبة آخرين ويعذبهم، يُحسن تغيير الاقنعة وتعديد الصور حسب رأي بوطالب، واول خلاف وقع بين الاثنين في عهد الاستثناء (الطوارئ)، حينما طلب الحسن الثاني التعاون بين وزارتي العدل والداخلية، وعندما تقرر عقد اجتماع بين كوادر الوزارتين قرر اوفقير عقد الاجتماع في مقر وزارة الداخلية بينما رفض بوطالب ذلك قائلا " لن يذهب القضاة الى وزارة الداخلية بل وزارة الداخلية تأتي عند القضاة"، لذلك جرى رفع القضية للملك

الحسن الثاني وقرر الوقوف مع بوطالب وعقدت الاجتماعات في وزارة العدل بحضور اوفقير ورئاسة بوطالب[٥٥].

اعلنت حالة الاستثناء في ٧ حزيران ١٩٦٥ وبات المغرب يحكم مباشرة من قبل الملك[٥٦]وبعدها بيوم واحد الف الملك الحسن الثاني حكومة جديدة ابقى فيها بوطالب وزيراً للعدل حتى عام ١٩٦٧، ويرى بوطالب انها حالة شرعية نص عليها الدستور في الفصل الخامس والثلاثين منه، ورغم دستورية حالة الاستثناء الا ان بوطالب لم يكن مرتاحاً لها لانها تمهد حسب رأيه لادخال البلاد في عهد الديكتاتورية، وتجعل النظام المغربي غير مقبول في المجتمع الدولي.

الجدير بالذكر ان بوطالب رغم عدم ايمانه الكامل بحالة الاستثناء الا ان الملك الحسن امره بكتابه خطاب الاستثناء، وبالفعل كتب بوطالب الخطاب وقرأه على الملك ولم يغير الاخير منه شيئاً، وابرز مما جاء فيه ان تلك الحالة ممكن اذا ما استغلت تحقق الطفرة التي يتطلع الملك لتحقيقها.

من أبرز الاحداث الأخرى التي حصلت في عهد تولي بوطالب وزارة العدل قضية اختطاف المهدي بن بركة في ٢٨ تشرين الأول ١٩٦٥ في باريس، الا ان بوطالب اكد ان قضية بن بركة تتعلق بالامن المغربي والفرنسي وليس بوازرة العدل.

٤ – عبد الهادي بوطالب وزيراً للتربية الوطنية والفنون الجميلة:

شهد المغرب في ايار ١٩٦٧ تعديلاً وزارياً جرى بموجبه نقل عبد الهادي بوطالب من وزارة العدل الى وزارة التربية والفنون الجميلة، ويبدو ان تجربة عبد الهادي بوطالب الناجحة في تعريب وتوحيد المحاكم والقضاء اجبرت الملك على تحويله الى وزارة التربية، لا سيما بعد ان بوطالب الوزارة خلفاً لمحمد بنهيمة الذي كان غربي النزعة لم يؤمن بتعريب التعليم، بل كان يتبنى نفس الاتجاه الذي تبناه الوزير الذي سبقه الدكتور يوسف بن العباس.

جاء تعيين بوطالب وزيراً للتربية الوطنية من قبل الملك نتيجة لما عرف عنه من توجهات عربية اسلامية، وقدّمت الشخصيات الوطنية المغربية التهنئة لبوطالب ومنهم علال الفاسي الذي قال "نحن نتفاءل خيراً بتعيينك "بوطالب" على رأس الوزارة ونأمل ان تخرج بالتعليم من متاهة فرنسا الى تعريبه، وكانت بداية تعريب التعليم في المغرب على يد عبد الهادي

بوطالب كما انها كانت بداية قطيعة مع عهد فرنسا للتعليم، كما اعلن بوطالب خطة لتطوير التعليم الجامعي من الاسفل نحو الأعلى(٥٧).

اكد بوطالب ان التعريب لا يمكن ان يستمر الا من خلال توفير مدربين مؤهلين(٥٨)، وحقق المغرب في عهده ما يعرف بمغربة الأطر في التعليم الابتدائي(٥٩)واكمل مسيرة بوطالب الوزير عز الدين العراقي الذي خلفه في المنصب، لكون بوطالب لم يستمر في الوزارة أكثر من احد عشر شهراً.

كان عزل بوطالب نتيجة خلاف جرى بينه وبين اوفقير حينما طلب الاخير أمرين الأول دخول عناصر الأمن للمدارس والمعاهد لضبط الامن خوفاً من تجدد التظاهرات في ذكرى ٢٣ اذار، والثاني طلب من بوطالب تزويده باسماء معلمين يكونوا عيوناً وجواسيساً لاوفقير في المدارس، رفض بوطالب المطلبين بشدة خلال اجتماع مجلس الوزراء واعتبر الأمر الثاني يمس بكرامة المعلمين.

اقترح اوفقير تقسيم الوزارة الى ستة اقسام وزارة لكل مرحلة دراسية من الابتدائية وحتى الجامعات، فرفض بوطالب ذلك واعتبره تهديم للتعليم مما ادى الى تركه الوزارة وجرى تعيينه وزير دولة بدون حقيبة في الحكومة التي رأسها محمد بنهيمة في حزيران ١٩٦٨.

٥ – عبد الهادي وزيرا للدولة:

التقى الملك بعبد الهادي بوطالب وسأله عن ردة فعله بتعيين وزيراً بدون حقيبة، واكد الملك انه في أول وزارة الفها بعد رحيل والده اسند الوزارة ذاتها لمحمد بن الحسن الوزاني الوزارة ذاتها، قائلاً لا اريد ان تقضي يومكم بحل المشاكل بين الموظفين بل اطلب من الوزير بهذه الوزارة كتابة تصوراته للوضع العام داخلياً وخارجياً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، حتى ابسط الشي مسموح للوزير بالكتابة عنها ونقلها للملك حتى لو تعلق الأمر بارتفاع اسعار الشاي واللحم.

وجه الملك الحسن الثاني مقترحاً للوزير الأول بنهيمة قائلا "يمكنك ان تهتم اكثير بالشؤون الاقتصادية وتترك الشؤون السياسية والاجتماعية لعبد الهادي بوطالب وسيرأس بعض اجتماعات المجلس نيابة عنك برتبة وزير دولة، وبالفعل كان بوطالب الرجل الثاني بعد الوزير الأول، ويرأس اجتماعات عدة لمجلس الوزراء، وسبب هذا الامر ازعاجاً للوزير

الأول، كما ان الملك امر باستقطاع من موازنة الوزير الأول وتحويلها لوزير الدولة وهذا ما عقد العلاقة بينهما الى أن وصلت الى شبه قطيعة.

و في شباط عام ١٩٦٩ وجه الملك الحسن الثاني إلى الملك إدريس دعوة لحضور اجتماع دول المغرب العربي في الرباط[٦٠]وبعث الملك عبد الهادي بوطالب الى ليبيا واثناء تواجده في ليبيا وقع انقلاب عسكري اطاح بالسنوسي وكانت هذه المرة الثانية التي يزور فيها بوطالب دولة عربية ويقع فيها انقلاب بعد سوريا ١٩٦٢ [٦١].

٦ – عبد الهادي بوطالب وزيراً للخارجية:

عين عبد الهادي بوطالب وزيراً للخارجية في السابع من تشرين الأول عام ١٩٦٩، وكانت السياسية الخارجية للمغرب تحمل العديد من القضايا المهمة ومنها مشكلة الصحراء مع الجزائر وقضايا منظمة المؤتمر الاسلامي فضلاً عن الصراع العربي –الاسرائيلي، ولا سيما مشروع روجرز وزير الخارجية الأمريكي للسلام.

التقى بوطالب في وزارة الخارجية مرتين مع روجرز في مقر وزارة الخارجية ومرتين بحضور الملك الحسن، كما جرى في مرحلة ترأسه وزارة الخارجية عقد القمة العربية لعام ١٩٦٩ وكان من أبرز الحاضرين فيها جمال عبد الناصر ومعمر القذافي والملك فيصل بن عبد العزيز وهواري بومدين.

ومثل بو طالب المغرب في جلسات القمة السرية بعدما أصر الحسن الثاني على ذلك لكونه رئيس القمة وليس ممثل المغرب، فبقي بوطالب الى جانب الملوك والرؤساء الوزير الوحيد الممثل عن بلاده.

وبخصوص حديث جمال عبد الناصر عن مقاومة اسرائيل يذكر بوطالب ان عبد الناصر قال للزعماء انه مستعد لمواجهة اسرائيل وقال من الان اريد ان اعرف كم سيدفع كل واحد منكم فأنا بحاجة الى "بقشيش" وبهذا اللفظ نقلاً عن بوطالب، وتدخل القذافي مناصراً عبد الناصر ووضع يده على مسدسه بحركة لا ارادية مما ادى الى غضب الملك فيصل وخروجه من القاعة وتدخل الزعماء لاقناعه بالعودة.

ولاجل تحسين العلاقات المغربية الجزائرية غادر وفد من المغرب برئاسة الملك الحسن الثاني وعدد من الوزراء من بينهم الوزير الأول احمد العراقي وزير الخارجية عبد الهادي بو

طالب في ٧ ايار ١٩٧٠، وفي اثناء اللقاء لم يأذن الحسن الثاني بالدخول لقاعة الاجتماع الا لمدير الديوان الملكي علي السلاوي والوزير الأول احمد العراقي مما اثار غضب بوطالب، وبرر الملك واعتذر من بوطالب عن طريق علي السلاوي.

واعترض بوطالب على البيان الختامي الذي تلاه وزير الخارجية الجزائري انذاك عبد العزيز بوتفليقه حينما وصف المغرب بأنه وصل مرحلة النضج والتعقل وقال بوطالب لبوتفليقة ان البيان خال من اللباقة الدبلوماسية وانه عار عليكم تحاكمونا ونحن عندكم ضيوف.

تضمن اتفاق المغرب – الجزائر شقين الأول تسليم المغرب للجزائر الأرض المختلف عليها، واقامة شراكة مغربية – جزائرية في منجم غارة جبيلات الواقع فيما كان يسمى التراب المغربي. اثناء العودة قدم بوطالب استقالته، فرفضها الملك، واكد على اهمية دور بوطالب، وكلفه بالهاب لاخبار الحبيب بورقيبة بالاتفاق المغربي – الجزائري، غير ان بوطالب اصر على الاستقالة مرة اخرى فوافق الملك الحسن الثاني عليها.

٧- عبد الهادي بوطالب رئيساً للبرلمان المغربي:

رشح عبد الهادي بوطالب بصفته كمستقل في انتخابات عام ١٩٧٠، ولم تكن المهمة صعبة بعد ان قاطع الانتخابات حزب الاستقلال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية فاز المقربين من الحكومة بسهولة[٦٢]، فاز بوطالب بالانتخابات، كما انتخب رئيساً للبرلمان باجماع النواب، وكان له خمسة نواب ويتجدد انتخابه سنوياً، وبدأ المغرب بتلك الانتخابات الخروج من حالة الاستثناء.

شهدت السنة الأولى في مجلس النواب سعي بوطالب لخلق سلطة تشريعية مستقلة عن التنفيذية ومراقبة لعملها، لكنه علم قبل نهاية السنة الأولى بحوارات بين الملك والمعارضة تمهيداً لوضع دستور جديد في البلاد، وحل البرلمان فضلاً عن الخلافات والمكائد التي كان يدبرها أوفقير باستمالة النواب المستقلين وتأسيس حزب من خلالهم وبات توصيتهم على القرارات وفقاً لما يمليه عليهم او فقير.

امام تلك الاسباب لم يقدم بوطالب لطرح اسمه في نهاية دورته الأولى من اجل التصويت عليه ومنحه الثقة مجدداً ويرى بوطالب انه حفظ بذلك كبرياءه السياسي، أفضل من ان يخرج مطروداً بقرار حل البرلمان من قبل الملك.

أبرز المهام الخارجية التي قام بها رئيس البرلمان بوطالب زيارة ايران بتكليف من الملك الحسن الثاني لاقناع ساه ايران بالتنازل عن الجزر العربية الثلاث طنب الصغرى وطنب الكبرى وابو موسى، فرفض الشاه ذلك رغم العلاقة التي تجمع الشاه بالملك الحسن الثاني وقال ان ذلك شأن داخلي، وينقل بوطالب عن الشاه انه قال "ان دول الخليج لا تساوي عندي شيئاً، انا قادر على ان امحو من الخارطة في ظرف ربع ساعة اكبرها واعظمها قوة اي العراق"[٦٣].

٨- عبد الهادي بوطالب سفيراً في الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤ والمسيرة الخضراء:

اعتزل بوطالب العمل السياسي بعد خروجه من رئاسة البرلمان حتى نهاية عام ١٩٧٤ عندما وبعث الملك الحسن الثاني بمدير الديوان الملكي احمد بن سودة ليخبر بوطالب بأن يكون سفيراً في الولايات المتحدة الأمريكية، تفاجئ بوطالب وتسأل كيف لمن كان وزير خارجية ورئيس برلمان ان يصبح سفيراً.

لاجل التعبئة العامة الشاملة لنصرة قضية الصحراء استدعى الملك الحسن الثاني عبد الهادي بوطالب[٦٤]واكد الملك انه لم يكن بحاجة اليه كسفير بل مكافح وطني وصاحب مواقف في الحركة الوطنية وعايشت جميع التطورات التاريخية التي عرفها المغرب قبل وبعد الاستقلال، وقال الملك لعبد الهادي اريد ان لا تفوتك فرصة الحضور في منعطف تاريخي مهم.

أكد الملك بعد ان وجد تردد من عبد الهادي بقبول منصب اقل من مناصبه السابقة "ان هذا الحدث مهم وستعرف مستقبلاً انني قدمت لك خدمة كبيرة سيبقى اسمك مع اسماء من سيصنعون الحدث ومركز سفير في واشنطن لا يناله الا الوزراء الاولون او ممن تقلبوا في مهام كبرى"[٦٥]. يبدو اراد الملك من تعيين بوطالب في ذلك المنصب كسب تأييد الولايات المتحدة الأمريكية وغالبية الدول الاجنبية بخصوص قضية تحرير الصحراء من اسبانيا،

فوافق بوطالب، وغادر لواشنطن وقدم اوراق اعتماده للرئيس الأمريكي جيرالد فورد الذي اعتمد اوارق بوطالب في ٢٠ كانون الأول ١٩٧٤ [٦٦]، وكون علاقات مع هنري كسينجر واعضاء في الكونغرس وكان حديث بوطالب معهم بخصوص الصحراء والصراع العربي –الاسرائيلي.

أعلن الملك في خطاب له عن إطلاق الوعد باسترجاع الصحراء لكن لم يحدد الطريقة والآلية وكلف الملك السفير بوطالب بكسب الرأي العام الامريكي الشعبي والرسمي واعضاء الكونغرس حتى لا ينحازوا لإسبانيا في انطلاق المسرة الكبرى، وطلب منه طرق كل الابواب وكسب الصداقات.

انطلقت المسرة الخضراء في يوم الثلاثاء الخامس من تشرين الثاني ١٩٧٥ وكان الحسن الثاني القائد الأعلى للمسيرة بمشاركة (٥٣٤) الف متطوعاً ملبياً لنداء الملك، وكانت تسير الجماهير بنظام وانتظام واستغرقت خمسة ايام حتى التاسع من الشهر ذاته[٦٧]، عقدت اجتماعات متكررة اثناء انطلاق المسيرة، وكانت اما بطلب من الخارجية الأمريكية أو بطلب من عبد الهادي بوطالب، وكان الموقف الأمريكي من مسيرة الصحراء يدعو المغرب الى تجنب التصعيد حتى لا يتم جر اسبانيا لحرب وجهاً لوجه لا يتدخل فيها الأمريكيون، كما عملت الولايات المتحدة من خلف الكواليس في مجلس الامن الدولي لتخفيف حدة القرارات التي تدين المسيرة الخضراء، فضلاً عن ضغط الولايات المتحدة على اسبانيا من اجل الاستسلام للمغرب[٦٨].

وتلقت الادارة الامريكية قرار رئيس الوزراء الاسباني فرانكو بفتح مفاوضات مع المغرب لحل قضية الصحراء بارتياح عالي، وبدأت المفاوضات بين الجانبين واسفرت عن معاهدة مدريد عام ١٩٧٥، وحينما تجددت المشاكل مع الجزائر في الامم المتحدة لم يتصدى لعبد العزيز بوتفليقة لا وزير الخارجية المغربي احمد العراقي ولا مندوبها في الامم المتحدة علي السلاوي بل ان الحسن الثاني طلب ان يتصدى له عبد الهادي بوطالب الذي وقف مدافعاً عن احقية بلاده التاريخية بالصحراء ويؤكد بوطالب انها اهم مساجلة سياسية في حياته. بعدها ترك بوطالب واشنطن وعاد للمغرب ليكون ضمن هيئة المستشارين الخاصة بالملك.

يرى عبد الهادي بوطالب ان المسيرة الخضراء كانت ناجحة ظفرت بتحقيق اهدافها وكانت عبارة عن حملة بشرية سلمية وملحمة شعبية رائعة شكلت اسلوباً جديداً لعمل حركات

التحرير العالمية، واكد ان المسيرة الخضراء نموذج للكفاح الحضاري الذي يمكن اضافته الى قيم العصر واخلاقياته التي تؤمن في عالمنا بإحلال التفاوض والحوار والتظاهر والسلمي مكان الحرب والقتل وسفك الدماء(٦٩).

٩- عبد الهادي بوطالب مستشار الملك ١٩٧٥-١٩٧٨:

عاد عبد الهادي بوطالب من واشنطن بناءً على طلب من الملك الحسن الثاني، ليكون احد اعضاء هيئة المستشارين الاربعة الى جانب احمد رضا اكديرة وادريس السلاوي واحمد بن سودة، واكد الملك ان المستشارين خلصائه وجلسائه والمقربون منه ولا يتذمر من استقبالهم ولو كان في غرفة منامه.

ومن ابرز مهام المستشار متابعة عمل الوزراء ويكونوا واسطة بين الوزراء والملك، وطلب الملك من مستشاريه تقسيم الوزارات بينهم، فكان اشراف عبد الهادي على وزارات الاعلام والتربية والعدل وشؤون البرلمان(٧٠).

أكد بوطالب ان الملك لا يستشرهم بكل القرارات ولا يأخذ برأيهم في كل استشارة، لكن احياناً يتم الأخذ برأيهم، غير ان الملك كان يفضل احمد رضا اكديرة على بقية المستشارين، وكان الاخير يفضل ان يكون المستشار الأول لدى الملك، ورفض بوطالب ذلك الوضع واعترض لدى الملك، لذلك عينه الملك وزير دولة (لشؤون الاعلام) فضلاً عن منصب المستشار، وأصبح بموجب ذلك لا يتقدم عليه سوى الوزير الأول ورئيس البرلمان.

جاء تعيين بوطالب وزير الدولة لشؤون الاعلام في ٨ تشرين الثاني عام ١٩٧٨، ورافق الملك في زيارته للولايات المتحدة بناء على دعوة الرئيس الأمريكي كارتر، كما كانت زيارته للعراق من أبرز المهام التي كُلف بها للوساطة بين السيد الخميني وشاه إيران اثناء اندلاع الثورة في ايران عام ١٩٧٩، وكان اختيار بوطالب بناءً على نسبه واسمه "بوطالب" الذي وصف عبد الهادي التازي انه محبوب لدى الشيعة.

التقى بوطالب بالرئيس احمد حسن البكر من اجل تسهيل لقاءه بالسيد الخميني المقيم انذاك في العراق، الا ان البكر اخبره ان السيد الخميني سيغادر العراق عما قليل بطلب من الحكومة العراقية وان الوساطة لا يمكن لها النجاح لذا عاد بوطالب دون اتمام وساطته، لذلك وبطلب من الشاه محمد رضا بهلوي ومن الملك الحسن الثاني توجه بوطالب لمدينة قم في

ايران والتقى المرجع الديني (شريعتمداري)، واعرب الاخير عن عدم اتفاقه مع الخميني على تفجير الثورة مكتفياً بمطالبة الشاه باجراء اصلاحات داخل النظام الا ان الامور سارت على عكس ما يتمنى الشاه وأسقط نظامه وغادر متوجها للمغرب، وكان في استقباله الملك والمستشارين الاربعة، وبعد مكوث الشاه في المغرب واعلان قيام الجمهورية في ايران صادف ذلك ايام عيد الاضحى، وكان الملك الحسن الثاني والشاه جنباً الى جنب يستقبلون المهنئين في القصر، دخل الوزراء وبقي بو طالب في زاوية القصر لم يسلم الى ان انصرف الشاه فتقدم وهنأ الحسن الثاني فنهره الحسن الثاني، لعدم القدوم والتحية منذ البداية(٧١).

كانت دوافع بوطالب لما يحمله من موقف سلبي تجاه الشاه الايراني منذ واسطته بخصوص الجزر العربية، وكانت حادثة عيد الاضحى السبب في استبعاده من منصب وزير الدولة للاعلام ومنصب المستشار، وكانت طريقة الاستبعاد قاسية بحقه حيث كان مكلف بواجب في المملكة العربية السعودية وأخبره الحسن الثاني عن طريق الامير عبد الله بن عبد العزيز، وهكذا اعتزل بوطالب السياسة بعد اقالته من الوزارة.

١٠- عبد الهادي بوطالب والايسيسكو ١٩٨٢-١٩٩٢:

شغل عبد الهادي بوطالب منصب المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وكان الحسن الثاني هو من رشح بوطالب لرئاسة تلك المنظمة، واكدت الملك ان قبول بوطالب بالمنصب ادخل السرور على قلبه لما يملكه من امكانية ستعمل على في تدفق اشعاع المغرب على الخارج في المجالات الفكرية والثقافية.

عمل بوطالب على نقل مقر المنظمة من فاس الى الرباط من اجل التواصل اكثر وعدم الانعزال، وكانت المنظمة تعاني من صعوبات عدة منها ندرة الموارد المالية، وكانت من اهم اهداف بوطالب نشر اللغة العربية غير انه كان يتعارض مع البلدان غير العربية داخل المنظمة، وبسبب كلمة وزير التربية العراقي في المؤتمر التأسيسي الأول الذي حضره محمد السادس نيابة عن الحسن الثاني كادت المنظمة ان تتلاشى بسبب تركيزه على ضرورة تعلم جميع المسلمين اللغة العربية، واكد عبد الهادي بوطالب ان الهدف من برنامج جعل "الثقافة الاسلامية محور مناهج التعليم" ليس زيادة حصص مادة الاسلامية أو تعميمها في جميع

المراحل وانما اعادة صياغة المنهج الدراسي كله على اسس اسلامية لخلق جيل متماسك الشخصية، محدد الهوية، واثق بنفسه ورسالته(٧٢).

بذل عبد الهادي بوطالب جهود كبيرة من اجل رعاية المنظمة منذ تأسيسها للنهوض بها وايجاد السبل ذلك، بما يمكن المنظمة من احتلال مكانة مرموقة بين المنظمات العالمية، وبالتالي تعزيز التضامن الاسلامي بين شعوب الامة الاسلامية(٧٣).

كما ان من المشاكل التي واجهت المنظمة صعوبة انضمام بعض الدول أبرزها تركيا التي وجدت أن تمحور التعليم للبلدان المنظمة حول التعاليم الإسلامية يتنافى مع كون تركيا دولة علمانية.

جددت ولاية بوطالب اربع مرات منذ عام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٩٢، وفي رحلة للملك الحسن الثاني وبوطالب الى ليبيا عام ١٩٩٢ ابلغ الملك بو طالب ان المغرب بحاجة له، وان الملك يريده كمستشار، لذلك انتهت زعامة بوطالب للمنظمة وخلفه عبد العزيز التويجري، ولم يكن بوطالب حسب رأيه قادراً على نشر العلوم الاسلامية بسبب ضعف الامكانيات المالية وعدم رغبة الدول الاعضاء في تطوير المنظمة، وبالرغم منذلك اقامت المنظمة مؤتمراً عاماً لتكريم بوطالب ومنحه اول مدالية فخرية، في ايار عام ١٩٩٢، واعرب بوطالب عن امتنانه لرؤسائ الوفود، كما رحب بانتخاب التويجري بدلا عنه(٧٤).

١١- عبد الهادي بوطالب مستشار للملك ١٩٩٢-١٩٩٦:

عين بوطالب مستشار للملك وهذه هي المرة الاخيرة وكان الى جانبه احمد رضا اكديرة وادريس السلاوي واحمد بن سودة واندريه ازولاي، ومن ابرز القضايا التي كلف بها ملف الاسرى الكويتيين لدى العراق، وزار العراق والتقى بصدام حسين في تكريت، وفتح بوطالب ملف الاسرى للتباحث بشأنه مع صدام غير انه الأخير انكر وجود كويتيين أسرى لدى العراق، وعاد بوطالب لزيارة الكويت والتقى الوزير سالم الصباح الذي اكد وجود أكثر من ٩٠٠ اسير ووضع لهم ملف كامل وعاد بوطالب للعراق للقاء صدام مرة اخرى، وبعد مدة من الزمن اعترف العراق بوجود اسرى كويتيين لديه.

اعتزل بوطالب عن المستشارية عام ١٩٩٦، نتيجة لما وصفه امتناع الملك عن الاستماع له لا سيما بعد مرض احمد رضا اكديره واحمد بن سودة، ولم يبقى من يشير للملك

بالنصيحة الصادقة سوى بوطالب ولم يعد الملك يستمع له، لاسيما بعد ما اقترح بوطالب تعديل الدستور فرد عليه الملك "انك تردد كلام المعارضة يا بوطالب" وعندما طلب بو طالب منح صلاحيات واسعة لمحمد السادس كما فعل محمد الخامس مع الحسن الثاني اواخر عمره رد الملك على بوطالب قائلا "ارجوك لا تتدخل في شؤوني الخاصة" كما وقعت حادثة بين بو طالب وادريس البصري عندما ترجم بوطالب مشروع قانون الانتخابات من الفرنسية الى اللغة العربية وحذف عبارة وزير الداخلية التي تكون الجهة المسؤولة في اغلب الخلافات والنزاعات واستبدلها بالسلطة بشكل عام وبموجب ذلك افرغ بوطالب صلاحيات وزير الداخلية ادريس البصري من القانون مما ادى لغضب الاخير تجاه بوطالب.

ارتفع صوت الملك على بوطالب في أحد الحوارات فامتعض الاخير وطلب من الملك احترامه ولا فأنه مضطر للمغادرة، فأراد الملك ترطيب الاجواء وقال له أنك بمثابة احد ابنائي، فرد عليه بوطالب بل انا بمثابة والدك، لذلك قطع الملك علاقته بوطالب شهر كاملاً ومن ثم ارسل اليه اما اعلان التوبة او الفصل فرفض بوطالب اعلان التوبة، ولو كانت اعلان اعتذار لفكر بالامر، لذا فضل الخيار الثاني وهي الانسحاب وصدر امر من الحسن الثاني يشير الى نهاية مهمة بوطالب في القصر بشكل نهائي.

حصل عبدالهادي بوطالب على جوائز عدة منها جائزة الاستحقاق الكبرى للملكة المغربية عام ١٩٩٠، وجائزة المغرب الكبرى للثقافة عام ١٩٩٤ وحصل على وسام الاستحقاق الفكري من المملكة الاردنية الهاشمية سنة ٢٠٠٢، ووسام الاستحقاق من منظمة الاسيسكو ووشح عام ٢٠٠٦ بوسام من قبل الملك محمد السادس[٧٥]، توفي بوطالب في الرباط ١٦ كانون الأول عام ٢٠٠٩، ليفقد بذلك المغرب شخصية بارزة في مجال السياسة والفكر ممن اسهموا في صناعة تاريخ المغرب المعاصر[٧٦] .

الخاتمة

يتضح لنا مما تقدم ان عبد الهادي بوطالب من الشخصيات المميزة لما يحمله من مبادئ سار عليها منذ شبابه حتى بلوغه مراحل متقدمة من عمره ومن عمله السياسي، فهو بشكل فعال من اجل الاستقلال، وبعد الاستقلال كان له دور في مغربة الاماكن التي نُصب فيها

مثل القضاء والتربية، وسعى جاهدا لتخليصها من النفوذ الفرنسي، وهنا حتى لا اقع بعملية المدح والثناء، فما انقله ناتج عن المصادر التي توفرت لدي والمذكرات.

كما يتضح ان بوطالب بقي متمسكاً بمبادئه من خلال تخلي المستمر عن المناصب التي تولاها، فنجد ان الغالبية العظمى في بلاد العرب يكون مستعد للتضحية بالمبادئ على حساب بقاءه في المناصب وهذه من الأمور التي انفرد فيها بوطالب مع قلة من الشخصيات العربية، فهو لم يكن طامعاً في المناصب التي تولاها.

اعتمد الملك الحسن الثاني في فترات كثيرة على عبد الهادي بوطالب سواء في الوزارات التي كانت بحاجة للمغربة، أو في المستشارية، وتدل كثرة المناصب المختلفة التي تقلدها على الأفق الواسع الذي يتمتع به بوطالب من حنكة وقدرة وثقافة تمكنه من الادارة وفي أصعب المواقف لا سيما عن تعيينه وزيراً للعدل والتربية والخارجية ورئيساً للبرلمان بعد انقطاع العمل البرلماني لسنوات، ثم سفيراً في الولايات المتحدة قبل انطلاق المسيرة الخضراء ١٩٧٤ من اجل تحييد الموقف الأمريكي.

المصادر :

ملف وثائقي

١. نص الخطاب الذي القاه معالي الاستاذ عبد الهادي بوطالب وزير الشغل والشؤون الاجتماعية، وزارة الشغل والشؤون الاجتماعية، المملكة المغربية، ٢٥ شباط ١٩٥٦.

وثائق الخارجية الامريكية والبيت الابيض (مكتب الرئيس جيرالد فورد)

1. United States. Joint Publications Research Service, Translations on Sub-Saharan Africa, Vol 723-729, july 1968
2. he White House Press Releases at the Gerald R. Ford Presidential Library, Office of the White House Press Secretary, DECEMBER 19, 1974

الكتب العربية

١. تأملات في فكر عبد الهادي بوطالب، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، الرباط، ٢٠١٤.
٢. عبد الفتاح ابو عيشة، موسوعة القادة السياسيين عرب واجانب، دار اسامة، الاردن، ٢٠٠٥

٣. عبد الهادي بوطالب، العالم ليس سلعة في نقد العولمة، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات الزمن – الدار البيضاء، ٢٠٠١.
٤. ---------- ، نصف قرن في السياسة، ط ١، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠١.
٥. ---------- ، نظرات في القضية العربية، ط ١، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٨٧.
٦. ----------, هذه قصتي خبايا واسرار عن المغرب واحداثه ورجاله على مدى ستين عام، ط١, منشورات الاحداث المغربية, المغرب, ٢٠٠٥.
٧. ----------, مسارات في الفكر والحياة، لجنة التوثيق والدراسات، منشورات مؤسسة عبد الهادي بوطالب للثقافة والعلم والتنوير الفكري، مطبعة إديال، المغرب، د.ت.
٨. عبد العزيز سعود البابطين، عبد الهادي بوطالب رجل الثقافة والابداع الادبي واللغوي، تأملات في
٩. فاطمة الجامعي الحبابي، عبد الهادي بوطالب الاديب والمفكر السياسي (ندوة تكريمية)، ابحاث واعلام بيت ال محمد عزيز الحبابي، المغرب، ١٩٩٥.
١٠. فكر عبد الهادي بوطالب، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، الرباط، ٢٠١٤.
١١. فكر الحسن الثاني اصالة وتجديد، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، الجزء الأول، دورة ابريل سنة ٢٠٠٠، مكتبة المعارف الجديدة، الرباط، ٢٠٠٠.
١٢. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مختارات من خطبه وكلماته (الدكتور عبد الهادي بوطالب)، ط٢، ايسيسكو، ٢٠١٠.

الكتب الاجنبية:

1. Aomar Boum, Thomas K. Park, Historical Dictionary of Morocco Historical Dictionaries of Africa, Rowman & Littlefield, 2016
2. Dörthe Engelcke, Reforming Family Law, Cambridge Middle East Studies , Vol55, Cambridge University Press, 2019
3. Gerald J. Bender, James Smoot, African Crisis Areas and U.S. Foreign Policy, University of California Press, 1985
4. Hamid Barrada, Abdelhadi Boutaleb, un homme d'exception, Journal Jeune Afrique, Paris, Décembre 2009
5. Publitec Publications, Who's Who in the Arab World 2007-2008, Walter de Gruyter, 2011
6. Spencer D. Segalla, Moroccan Soul: French Education, Colonial Ethnology, and Muslim Resistance,1912-1956 France overseas, U of Nebraska Press, 2009
7. Susan Eileen Waltz, Human Rights and Reform: Changing the Face of North African Politics, University of California Press, 1995

8. Zakeera Docrat, A Handbook on Legal Languages and the Quest for Linguistic Equality in South Africa and Beyond, African Sun Media, .٢٠٢١

الرسائل والاطاريح:

١- فاطمة حسن رسول، العلاقات السياسية الليبية – المغربية ١٩٦٩-١٩٨٤، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.

البحوث والمجلات:

١- سمر رحيم الخزاعي، حزب الشورى والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية ١٩٤٦-١٩٦٠، مجلة المستنصرية للفنون (مجلة)، المجلد ٣٧، العدد ٦٣، ٢٠١٣.

٢- عمر اوكان، اصلاح النظام التعليمي بالمغرب: بوابة الحديث، مجلة عالم التربية، الدار البيضاء، العدد ١٣, ٢٠٠٣.

٣- محمد بن احمد بونبات، كي لا ننسى، مجلة الاملاك، المغرب، العدد ٧، ٢٠١٠.

نشرات باللغة الاجنبية:

1. International Islamic Fiqh Academy, Organisation of Islamic Cooperation Organisation de la Coopération Islamique, ISSUE N 11, SEPTEMBER 2021
2. Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization -ISESCO,4 th General Conference (Session of Al-Quds) Rabat, Jumada1,1412 H28-30 November 1991

الهوامش:

[١]) عبد الهادي بوطالب مسارات في الفكر والحياة، لجنة التوثيق والدراسات، منشورات مؤسسة عبد الهادي بوطالب للثقافة والعلم والتنوير الفكري، مطبعة إديال، المغرب، د.ت، ص ١٧.

[2]) Publitec Publications, Who's Who in the Arab World 2007-2008, Walter de Gruyter, 2001, p223.

[٣]) عبد الهادي بوطالب ، المصدر اعلاه، ص ٢٠-٢٢.

[٤]) المصدر نفسه، ص٢٢-٢٣.

[٥]) عبد الهادي بوطالب، مسارات في الفكر والحياة، المصدر السابق، ص ٢٤-٢٧.

[6]) Aomar Boum, Thomas K. Park, Historical Dictionary of Morocco Historical Dictionaries of Africa, Rowman & Littlefield, 2006, p122.

[٧]) عبد الهادي بوطالب ، المصدر اعلاه، ص ٢٧.

[8]) Aomar Boum, Thomas K. park, OP.CIT, P122.

[٩]) عبد الهادي بوطالب ، المصدر نفسه، ص ٣١.

[١٠]) عبد الهادي بوطالب، نظرات في القضية العربية، ط١، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٨٧.

[١١]) عبد الهادي بوطالب، العالم ليس سلعة في نقد العولمة، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات الزمن – الدار البيضاء، ٢٠٠١، ص ٤.

[١٢]) عبد الهادي بوطالب، العالم ليس سلعة، المصدر السابق، ص ٥–٧.

[١٣]) عبد العزيز سعود البابطين، عبد الهادي بوطالب رجل الثقافة والابداع الادبي واللغوي، تأملات في فكر عبد الهادي بوطالب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، الرباط، ٢٠١٤، ص٨٥.

[١٤]) عبد الهادي بوطالب، العالم ليس سلعة، المصدر السابق، ص ٩.

[١٥]) عبد الهادي بوطالب مسارات في الفكر والحياة، المصدر السابق، ص ٣٦.

[١٦]) المصدر اعلاه، ص ٣٧.

[١٧]) عبد الهادي بوطالب،، هذه قصتي خبايا واسرار عن المغرب واحداثه ورجاله على مدى ستين عام، ط١، منشورات الاحداث المغربية، المغرب، ٢٠٠٥، ص ٢٧.

[١٨]) المصدر نفسه، ص ٣١.

[١٩]) فاطمة الجامعي الحبابي، عبد الهادي بوطالب الاديب والمفكر السياسي (ندوة تكريمية)، ابحاث واعلام بيت ال محمد عزيز الحبابي، المغرب، ١٩٩٥، ص ١١٧.

[٢٠]) عبد الهادي بوطالب،، نصف قرن في السياسة، ط ١، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠١، ص٣٧–٣٨.

[٢١]) سمر رحيم الخزاعي، حزب الشورى والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية ١٩٤٦–١٩٦٠، مجلة المستنصرية للفنون (مجلة)، المجلد ٣٧، العدد ٦٣، ٢٠١٣، ص ٥–٦.

[٢٢]) المصدر اعلاه، ص ٨.

[٢٣]) محمد بن احمد بونبات، كي لا ننسى، مجلة الاملاك، المغرب، العدد ٧، ٢٠١٠، ص ٢٩٠.

[٢٤]) محمد بن احمد بونبات، المصدر السابق، ص ٢٩٠.

[٢٥]) عبد الهادي بوطالب، نصف قرن، المصدر السابق، ص ٤٠–٤١.

[٢٦]) عبد الهادي بوطالب، هذه قصتي، المصدر السابق، ص ٣٣.

[٢٧]) عبد الهادي بوطالب، هذه قصتي، المصدر السابق، ص٣٥–٣٤.

[٢٨]) عبد الهادي بوطالب، مسارات في الفكر، المصدر السابق، ص ٤٤.

[٢٩]) فكر الحسن الثاني اصالة وتجديد، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، الجزء الأول، دورة ابريل سنة ٢٠٠٠، مكتبة المعارف الجديدة، الرباط، ٢٠٠٠، ص ٣٢١–٣٢٢.

[30]) Aomar Boum, Thomas K. Park, OP. Cit, P78.

[٣١]) محمد بن احمد بونبات، المصدر السابق، ص ٢٩٠.

[٣٢]) عبد الهادي بوطالب، نصف قرن، المصدر السابق، ص ٣٥-٤٢.

[٣٣]) فاطمة الجامعي الحبابي، المصدر السابق، ص ١١٨؛ عبد الهادي بوطالب، نصف قرن، المصدر السابق، ص ٤٣-٤٤.

[٣٤]) محمد بن احمد بونبات، المصدر السابق، ص ٢٩٠.

[٣٥]) عبد الهادي بوطالب، نصف قرن، المصدر السابق، ص ٤٦.

[٣٦]) عبد الهادي بوطالب، مسارات في الفكر، المصدر السابق، ص ٥٣.

[٣٧]) عبد الهادي بوطالب، نصف قرن، المصدر اعلاه، ص ٤٨.

[٣٨]) عبد الهادي بوطالب، نصف قرن، المصدر السابق، ص ٦٥.

[٣٩]) المصدر نفسه، ص٧٢-٧١.

[٤٠]) نص الخطاب الذي القاه معالي الاستاذ عبد الهادي بوطالب وزير الشغل والشؤون الاجتماعية، وزارة الشغل والشؤون الاجتماعية، المملكة المغربية، ٢٥ شباط ١٩٥٦.

[٤١]) عبد الهادي بوطالب، نصف قرن، المصدر اعلاه، ص ٧٤.

[٤٢]) نص الخطاب الذي القاه معالي الاستاذ عبد الهادي بوطالب وزير الشغل والشؤون الاجتماعية، وزارة الشغل والشؤون الاجتماعية، المملكة المغربية، ٢٥ شباط ١٩٥٦.

[٤٣]) عبد الهادي بوطالب، نصف قرن، المصدر اعلاه، ص ٧٦-٧٧.

[٤٤]) المصدر نفسه، ص ١٠٢.

[٤٥]) عبد الهادي بوطالب، نصف قرن، المصدر السابق، ص ١٠٩-١١٠.

[٤٦]) عبد الفتاح ابو عيشة، موسوعة القادة السياسيين عرب واجانب، دار اسامة، الأردن، ٢٠٠٥، ص١٠٤.

[٤٧]) عبد الهادي بوطالب، نصف قرن، المصدر السابق، ص ١١٧-١٢٠.

[٤٨]) المصدر نفسه، ص ١٢٢.

[٤٩]) عبد الهادي بوطالب، نصف قرن، المصدر السابق، ص ١٢٧.

[٥٠]) المصدر نفسه، ص ١٢٤.

[٥١]) عبد الهادي بوطالب رجل الثقافة والابداع الادبي واللغوي، المصدر السابق، ص ٢٤.

[٥٢]) عبد الهادي بوطالب، نصف قرن، المصدر السابق، ص ١٤٤.

[53]) Dorthe Engelcke, Reforming Family Law, Cambridge Middle East Studies, Vol 55, Cambridge University Press, 2019, P62.

[54]) Zakeera Docrat, A Handbook on Legal Langugas and the Quest for Linguistic Equality in South Africa and Beyond, African Sun Media, 2021, P47

[٥٥]) تأملات في فكر عبد الهادي بوطالب، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو, الرباط، ٢٠١٤، ص١١٨.

[56]) Susan Eileen Waltz, Human Rights and Reform: Changing the Face of North African Politics, University of California Press,1995, P114.

[57]) United States. Joint Publications Research Service, Translations on Sub-Saharan Africa, Vol 723-729, july 1968, P14.

[58])Spencer D. Segalla, Moroccan Soul: French Education, Colonial Ethnology, and Muslim Resistance, 1912-1956 France overseas, U of Nebraska Press, 2009, P255.

[٥٩]) عمر اوكان، اصلاح النظام التعليمي بالمغرب: بوابة الحديث، مجلة عالم التربية، الدار البيضاء، العدد ١٣, ٢٠٠٣، ص٢١٣.

[٦٠]) فاطمة حسن رسول، العلاقات السياسية الليبية –المغربية ١٩٦٩-١٩٨٤، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤، ص ٤٣.

[٦١]) عبد الهادي بوطالب، هذه قصتي، المصدر السابق، ص ١٩٣-١٩٤.

[62]) Susan Eileen Waltz, Op.Cit, P.115.

[٦٣]) عبد الهادي بوطالب، هذه قصتي، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

[٦٤]) فاطمة الجامعي الحبابي، المصدر السابق، ص ٢٢.

[٦٥]) فكر الحسن الثاني، المصدر السابق، ص ٣٢٤-٣٢٥.

[66](he White House Press Releases at the Gerald R. Ford Presidential Library, Office of the White House Press Secretary, DECEMBER 19, 1974

[٦٧]) فكر الحسن الثاني المصدر السابق، ص ٣٢٩-٣٣٥.

[68])Gerald J. Bender, James Smoot, African Crisis Areas and U.S. Foreign Policy, University of California Press, 1985, P265

[٦٩]) فكر الحسن الثاني المصدر السابق، ص ٣٣٦.

[70]) Hamid Barrada, Abdelhadi Boutaleb, un homme d'exception, Journal Jeune Afrique, Paris, Décembre 2009

[٧١]) عبد الهادي بوطالب رجل الثقافة والابداع الادبي واللغوي، المصدر السابق، ص ١١٨.

[٧٢]) منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مختارات من خطبه وكلماته (الدكتور عبد الهادي بوطالب)، ط٢، ايسيسكو، ٢٠١٠، ص٧٦.

[73]) Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization -ISESCO, 4th General Conference (Session of Al-Quds) Rabat, 20-22 jumada 1,1412 H28-30 November

[74])Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization-ISESCO,4th General Conference (Session of Al-Quds) Rabat, 20-22 jamada1, 1412 H28-30 November

[٧٥]) محمد بن احمد بونبات المصدر السابق، ص ٢٩٠-٢٩١.

[76])International Islamic Fiqh Academy, Organisation of Islamic Cooperation Organisation de la Coopération Islamique, ISSUE N,11, SEPTEMBER 2021